الملك صلاح الدين بن يوسف بن ايوب لما ملك
دمشق سنة ٦٤٨ وكان قد اقام مدة متغير المزاج ثم
عوفي من ثاني الطويل من قافيه المتدارك

لكم مني الود الذي ليس يبرح ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
وكم لي من كتب ورسل اليكم ولكنها عن لوعتي ليس تفصح
وفي النفس ما لا استطيع ابثه ولست به للرسل والكتب اسمح
زعمتم باني قد نقضت عهودكم لقد كذب الواشي الذي يتنصح
خلقت وفيا لا ارى الغدر في الهوى وذلك خلق عنه لا اتزحزح
سلوا الناس غيري عن وفاي بعهدكم فاني ارى شكري لنفسي يقبح
احبابنا حتى متى والى متى اعرض بالشكوى لكم واصرح
حياتي وصبري مذ هجرتم كلاهما غريب ودمعي للحنين يشرح
رعى الله طيفا منكم بات مونسي وما زار اذ بات لو كان يصبح
ولي رشا ما فيه قدح لقادح سوى انه من خده النار يقدح
فتنت به حلوا مليحا وانه لاعجب شي كيف يحلو ويملح
تبرا من قتلي وعيني ترى دمي على خده من سيف جفنيه يسفح

وحسبي ذاك

٦٩

وحسبي ذاك الخد لي منه شاهد ولكن اراه باللحاظ يجرح
ويبسم عن ثغر يقولون انه حباب على صهبا بالمسك ينفح
ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ولكن سكوتي عن جوابك اصلح
اذا كان ما لي في جوابك راحة فان بقاي ساكتا لي اروح
رشا اسمر اما قده فهو اهيف رشيق واما وجهه فهو اسمح
كان الذي فيه من الحسن والصبا يداخله زهو به فهو يمرح
كان النسيم الرطب هز قوامه فيحكي غصن البانة المترنح
كان المدام الصرف مالت بعطفه كما مال في الادوحة المترنح
كاني قد انشدته مدح يوسف فاطربه حتى انثنى يترنح
وان مديح الناصر بن محمد ليصبو اليه كل قلب ويجنح
مديح ينيل المادحين جلالة وعزا وافضالا به القلب يفرح
وليس بمحتاج الى مدح مادح مكارمه تثني عليه وتمدح
وكل فصيح الكن في مدحه لان لسان الجود بالمدح افصح
وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا وقد غلطوا يمناه اسمى واسمح
دعوا ذكر كعب في السماح وحاتم فليس يعد اليوم ذاك التسمح

Copyright © King Saud University